

## الجيش السوري لحماية من !!!

بقلم الياس بجاني

### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"سوريا ولبنان عبر التاريخ بلد واحد، وشعب واحد وهذا الأمر يجب أن يدركه الجميع، ومن أجل هذا قدمنا السلاح والذخائر، وقررنا أن ندخل تحت عنوان جيش التحرير الفلسطيني، وبدأ هذا الجيش بالدخول إلى لبنان ولا أحد يعرف هذا أبداً، لم نأخذ رأي الأحزاب الوطنية ولا غيرها ولم نأخذ أذن من أحد". (من الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري السابق حافظ الأسد على مدرج جامعة دمشق في ٢٠ تموز ١٩٧٦ مبرراً اجتياح قواته للبنان)

من المؤسف أن ينضم حزب الله الذي استقطب خلال السنوات الماضية تأييداً شعبياً بسبب مقاومته إسرائيل في الجنوب إلى تجمع الأحزاب اللبنانية التي تدور كلياً في الفلك السوري. لقد تحول الحزب وفجأة بعد خطاب أمينه العام السيد حسن نصر الله بمناسبة ذكرى عاشوراء إلى حامٍ للوجود العسكري السوري وبذلك ابتعد كثيراً عن الهالة الوطنية الشمولية التي طالما أحاط نفسه بها. لقد تدخل الجيش اللبناني مؤخراً يوم تظاهر طلاب الجامعات لحماية الجيش السوري وأقفل البلد، وما هو حزب الله الآن يهب لحماية هذا الجيش الذي أصبح مطلب خروج من لبنان مطلباً شعبياً شاملاً. فإن دلت الظاهرتان على شيء فعلى عدم وجود أي مبرر وطني أو عسكري أو أممي لاستمرار الجيش السوري الذي يعمل شرطياً لتأمين مصالح نظام بلاده. أما حجة الأكثرية والأقلية التي يبني عليها المطالبون ببقاء الجيش السوري إلى ما شاء الله موافقهم، فهي حجة باطلة لأن لبنان التعايش والدولة والكيان قائم على التوافق واحترام الغير وليس على الأكثرية العديدة. علماً أن أياً من الشرائح اللبنانية لا تشكل بمفردها أكثرية عددية لأن لبنان هو بلد الأقليات وسوف يبقى هكذا بإرادة المخلصين من أبناء شعبه بكافة مذاهبهم.

لقد أصبح من المؤكد أن النظام السوري لن يسحب جيشه من لبنان حياً وهو بشرنا دون أي مواربة بأنه سيشعل الحرب إن اجبر على الخروج، وفي هذا السياق تدرج مسرحيات التهديد والوعيد بالعصي والسكاكين والسواطير وتفريخ المنظمات الوهمية وتوزيع المناشير المحرصة على التقاتل وعرض العضلات عن طريق المظاهرات الأصولية والدخول الاستفزازي لعشرات الدرجات الحدث وعين الرمانة أكثر من مرة على مرأى ومسمع القوى الأمنية. الخوف كل الخوف أن يتحول السلاح الذي أبقى مع بعض المجموعات اللبنانية بحجة محاربة إسرائيل

وتحرير الأرض إلى أداة قهر وتركيع لبنانية لتأمين إكمال عملية القضم السورية للبلد والتكامل بالسياديين من كافة الشرائح.

إن حقيقة دخول الجيش السوري إلى لبنان ليست بسر لمن يريد أن يعرفها، وأهداف سوريا في لبنان باتت ساطعة كالشمس، كما أن الرئيس السوري بشار الأسد حدد بوضوح موقف بلاده من هذا الأمر في المقابلة التي أجرتها معه مؤخراً جريدة الشرق الأوسط، وخلصتها أن سوريا باقية في لبنان إلى ما لا نهاية، وحتى بعد تحقيق السلم الشامل في المنطقة. سوريا لم تحارب مرة واحدة إسرائيل من أجلنا كما أن وجودها في بلدنا تم بالتوافق مع إسرائيل. وفي ما يلي بعض الحقائق التي تكشف ادعاءات من يحاول تبرير بقاء الجيش السوري في لبنان بالقول إنه موجود بطلب من اللبنانيين وتحديداً من الجبهة اللبنانية لحماية المسيحيين.

في السابع من نيسان سنة ١٩٩٥ كشف ديبلوماسي إسرائيلي سابق أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحق رابين أعطي سوريا موافقته الخطية عام ١٩٧٦ على دخول قواتها إلى لبنان . وقال جدعون رافايل الذي كان سفيراً لإسرائيل في بريطانيا آنذاك في مقابلة نشرتها صحيفة "هآرتس" ان اسحق رابين الذي كان رئيساً للوزراء تبليغ خطط سوريا لدخول لبنان من الملك الأردني حسين. ووضح السفير انه التقى العاهل الأردني بطلب من الاخير في ١١ نيسان ١٩٧٦ في لندن. وقال : "وعدنا الملك حسين باسم الرئيس السوري حافظ الأسد ان الجيش السوري لن ينتشر في جنوب لبنان ولن يقترب من الحدود مع إسرائيل وانه سيعمل على ضبط كل الجماعات الفلسطينية المسلحة التي قد تفكر بشن عمليات على شمال إسرائيل". أضاف رافايل : "ان الرئيس السوري حافظ الأسد تعهد لرئيس وزراء إسرائيل ان العملية السورية كانت فقط ضد منظمة التحرير الفلسطينية وانه سينسحب فور عودة الهدوء ...".ونقلت الصحيفة حرفياً عن سفير إسرائيل السابق في بريطانيا جدعون رافايل : "ان رابين وافق على دخول القوات السورية في رسالة وجهها الى العاهل الأردني في ٢٨ نيسان ١٩٧٦ ولا تزال محفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء في إسرائيل.

إن سلاح السياديين اللبنانيين هو سلاح الموقف وكلمة الحق كما قال غبطة البطريرك صفيير، وهذا سلاح لن تهزمه المؤامرات والشحن الطائفي والمذهبي مما تعاضمت. إن الشعب اللبناني ليس بقاصر وهو مصمم على استعادة قراره واستقلاله وحرية، فمن له أذان صاغية فليسمع.